

أردوغان والفوضى؛ الاستثمار الرابع

■ **عامر نعيم الياس***

قلب الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان وحزب «العدالة والتنمية» الطاولة على رأس كل من راهن على خسارته الانتخابات المصرية التي أجريت في الأول من تشرين الثاني الجاري، انتقاما لنتائج انتخابات حزيران الماضي. عاد الرجل إلى المشهد بقوة بأصوات نصف الناخبين الأتراك محققا نسبة 50 في المئة من مجمل أصوات الناخبين، وسط كثافة في المشاركة وارتفاع في نسبتها بمقدار 3 في المئة، ما يؤشر بشكل أو بآخر إلى توجهات المجتمع التركي الإسلامية المحافظة ويعمى آخر الإخوانية.

تسع نقاط كليلة رفعت مقاعد حزب «العدالة والتنمية» في البرلمان التركي من 276 إلى 316 مقعدا، تؤهل الحزب الإسلامي للعودة إلى الحكم منفردا، فيما تنقلص المسافة التشريعية الفاصلة لتحقيق حلم أردوغان بنقل البلاد إلى نظام رئاسي إلى 14 مقعدا، فالرجل يحتاج إلى أن يكون ممثلا في البرلمان بـ330 مقعدا ليطرح التعديلات الدستورية على الاستفتاء الشعبي. لكن، وكما اتضح خلال الأشهر الماضية، فإن الرجل يحكم بقوة الأمر الواقع وسنوات 13 قضاها وحزبه في الحكم، كانت كافية لتجسيم مؤسسات الدولة ومراكز القوى وتقليص نفوذها بدءا من الجيش وليس انتهاء بالمؤسسات التعليمية والقضاء والإعلام. هذا الأمر الواقع مدعوماً بفوز عريض يدفع الجميع إلى الاعتراف بسلطة سلطان وهم الحكم العثماني الذي راهن على الفوضى وكسب، وراهن على الحزب وانتصر في الانتخابات، وراهن على الاستقطاب فتيحه نصف الشعب التركي، فيما المعارضة- ما عدا حزب الشعب الجمهوري (حصل على 25.4 في المئة من الأصوات وحافظ على مقاعده في البرلمان) - تعرّضت لخسائر كبيرة وعلى رأسها «الحركة القومية» التي كانت أكبر الخاسرين بتراجع عدد مقاعدها إلى النصف تقريبا، بعدما حصل على نسبة 12 في المئة من الأصوات مقارنة بـ16 في المئة في انتخابات حزيران، هذا التراجع صبّ في مجمله تقريبا في جعبة أردوغان.

الأكراد ممثلين بحزب «الشعوب الديمقراطي» حقوقو المفجأة وحافظوا على وجودهم في البرلمان باعتبارهم مكونا سياسيا لا يمكن تغييبه عن الحياة السياسية الرسمية في تركيا بحصولهم على 10.5 في المئة، لكن هم أيضا خسروا جزءا من الشريحة الداعمة لهم في ضوء الحرب التي شنها حزب «العدالة والتنمية» على حزب «العمال الكردستاني» ضاربا عرض الحائط بفترة الهدوء والسلام التي ميّزت العلاقة الكردية - التركية خلال السنوات الخمس الماضية، ومن الواضح أن «العدالة والتنمية» بهانه على عودة الحرب الدومية مع الأكراد، دفع جزءا من الشعب التركي للتصويت لمصلحة بقاء حزبه لضمان الاستقرار، كما دفع شريحة من الأكراد، الذين شكلوا قاعدة الحزب التاريخية في المناطق الكردية، إلى التراجع عن الرهان على المكوّن الكردي الصرف في الخيارات السياسية، ودعم حزب «العدالة والتنمية» أملا بعودة الهدوء إلى المناطق الكردية، وهذا ما يفسّر بخطاب أردوغان قبيل الانتخابات والذي كان بمثابة تهديد مبطن لكل من يراهن على خسارته مجددا، فقد قال «هذه الانتخابات استمرار للأمن والاستقرار، لذا أمل أن ينتصر الأمن والاستقرار والوحدة».

راهن الرئيس التركي على الاستقطاب الذي صنعه وحزبه سواء على الصعيد الداخلي أوعلى الصعيد الخارجي، وراهن على حرب على الإرهاب تحت ستارة «داعش» تشمل الأكراد ونجح. راهن على العامل الاقتصادي باعتباره الضامن للاستقرار ونجح، وهو بفوزه يتوقع أن يكون أكثر تمسكا بثوابت سياسته الإقليمية والدولية، خصوصا في الملف السوري، لكن من دون أن يعني ذلك حصول تغييرات دراماتيكية في المشهد السوري. فالرجل الذي يقود عملية تدمير سورية هو ذاته منذ عام 2011. وهو اليوم، وإن سيستمر في الحكم لأربع سنوات إضافية وسيشكل الحكومة منفردا، إلا أن الأوراق التي يملكها في الدخال السوري تنقلص، والعامل الروسي الناشئ والذي قلب الطاولة على واشنطن والرياض وأثّرة في الداخل السوري، ليس عاملا موقتا، أو معطّـر ترتب مفاعيله بنتائج الانتخابات التركية، فالراهن على خسارة أردوغان لرهانه الانتخابي ووجود مبارضة برلمانية قوية تغير وجه وسياسات تركيا لم يكن موقفا، وبالتالي نحن أمام رجل يجيد لعبة تجبير الفوضى والحرب لمصلحته، ويتوقع أن يستمر في المناكفة سوريا وإقليميا في ضوء تكريس الفوضى والاستقرار له زعيما لتركيا حتى عام 2019.

* كاتب ومترجم سوري

فوز أردوغان في الانتخابات غير مرحّب به أوروبا

انتهت الانتخابات التي دعا إليها سلطان تركيا رجب طيب أردوغان، بفوز يبدو مقنعا له ولأنصاره، بينما لم تجر رياح الترحيب بما تشهيه السفن أوروبيا، إذ سلّطت صحف أوروبية عدّة الضوء على هذا الفوز، مبدية عدم ترحيبها به.

صحيفة «الموندو» الإسبانية مثلاً اعتبرت أن فوز أردوغان خبر سيّئ للديمقراطية. وأوضحت أن هناك مخاوف بعد حصول أردوغان على غالبية مجلس النواب بأن تزداد جرّاته، إذ إنه الشخصية الأكثر هيمنة على سياسة البلاد على مدار أكثر من عقد من الزمن، وسط اتهامات بالاستبدادية المتزايدة.



«الموندو»: فوز أردوغان في الانتخابات التركية خبر سيئٌ للديمقراطية

سلّطت صحيفة «الموندو» الإسبانية الضوء على فوز حزب «العدالة والتنمية» الذي يتّراسه رجب طيب أردوغان في الانتخابات البرلمانية التي أجريت الأحد، وذلك بـ53.4% من الأصوات، وبذلك من الممكن أن يحصل أردوغان على الغالبية المطلقة في مجلس النواب التي خسرها قبل خمسة أشهر، واعتبرت الصحيفة أن فوز أردوغان خبر سيئٌ للديمقراطية.

وأوضحت الصحيفة أن هناك مخاوف بعد حصول أردوغان على غالبية مجلس النواب بأن تزداد جرّاته، إذ إنه الشخصية الأكثر هيمنة على سياسة البلاد على مدار أكثر من عقد من الزمن، وسط اتهامات بالاستبدادية المتزايدة. وتتوقع الصحيفة أن أردوغان سيعود إلى الشجار مجددا لإصلاح الدستور، وإعلاء تركيا رئاسة عدد من القوى والتي من الممكن أن تؤدي بها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك بعد ثقة المستشارة الألمانية آنجيلا ميركل في اقتراحات أردوغان بالمساعدة في حل أزمة اللاجئين.

وأشارت الصحيفة إلى أنه حتى الرئيس التركي السابق عبد الله جول كسر صمته وحذّر من التحديات الرئيسية لتركيا يجب أن تحل من خلال التعاون بين الطرفين، لا استبعادها. ووفقا للصحيفة، فإن أردوغان استغل مأساة آلاف من اللاجئين من سورية ودول أخرى للحصول على مليارات اليورو من الاتحاد الأوروبي والمساومة للانضمام إليه، قائلة لا أحد ينكر أن تركيا عانت لسنوات وحدها من أكثر من مليون لاجئ، ولكن الطريقة التي تبنتها الآن تركيا أقرب ما تكون إلى ابتزاز.

وأضافت الصحيفة أن أردوغان يعود إلى السياسة الآن، ولاأحد يتوقع مانا سيفعل، إذ إن نظام أردوغان حطم أي ظلال من الضوابط والتوازنات، وكان أردوغان أصمّا بأن يرضخ من أجل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة للحدّ من انتشار «داعش» في العراق وسورية، ولكنه انتظر إلى أن تفاقمت الأزمة للتحلل والمساومة.

وأشارت الصحيفة إلى أن التحديات التي تواجه تركيا الآن بعد فوز حزب أردوغان في مجلس النواب، تدور الديمقراطية في البلد، ونمو الاقتصاد الذي تعرّض لأزمة خلال أربع سنوات من متوسط نمو قدره 7 في المئة.



غارديان: الانتخابات التركية فوز له لمن

علّقت افتتاحية صحيفة «غارديان» على نتائج الانتخابات وفوز حزب «العدالة والتنمية»، بأن استراتيجية الرئيس رجب طيب أردوغان أتت لغمارها، لكنها استغرقت من الاضطرابات السياسية في البلد لم تنته بعد.

واستحضرت الصحيفة الملل التركي القائل «المصارح الخاسر دائما يربد مباراة أخرى»، وقالت إنه يصف أي حدّ كبير الوضع العصيب المتزايد في تركيا في السنوات الأخيرة تحت حكم أردوغان. وأكدت على حنكته السياسية وسرعة بديهته عندما قدم برنامجا وسياسات جذبت القطاعات التقليدية والأكثر جاذبة في المجتمع سواء الدينية منها والأكثر علمانية والأقليات، خصوصا الأكراد، وهو ما جعل حزبه يهيمن على السلطة طوال 13 سته وظل هو على رأس الهرم لعقد كامل.

ومع ذلك، انتقدت الصحيفة أردوغان بأنه لم يكن قط ديمقراطياً أصيلاً يحترم المبادئ الدستورية أو يقبل الاستقالة لتحقيق تداول السلطة في أي ديمقراطية حقيقية. وأضافت أن موقفه في مواجهة انتكاسة ما هو إلا تحايل على هذا العائق بوسائل أخرى.

وختمت أن الرئيس أردوغان لا يحبّ كلمة «لا». لذا، أخذ بلاده المرهقة مجدداً إلى جولة تصويت جديدة واستعادة الغالبية التي كان يريد. وقالت الصحيفة أن تركيا تضرت من هذه العملية بتقويض مؤسساتها المستقلة وإهمال قوانينها الدستورية، كما تدهورت العلاقات بين الائتئين التركية والكردية وعادت الحرب التي كان يعتقد أنها انتهت.

وفي مقال آخر في الصحيفة نفسها، اعتبر كاتبه نتائج الانتخابات تحوُّلاً عن الديمقراطية إلى الدكتاتورية. وقال يافوز ألبدير، المؤسس المشارك لمبئر وسائل الإعلام المستقلة وكاتب عمود ومدون، إن فوز حزب أردوغان جاء

البناء

وتتوقع الصحفية أن أردوغان سيعود إلى الشجار مجدداً لإصلاح الدستور. معتبرة أن أردوغان استغل مأساة آلاف من اللاجئين من سورية ودول أخرى للحصول على مليارات اليورو من الاتحاد الأوروبي والمساومة للانضمام إليه، قائلة لا أحد ينكر أن تركيا عانت لسنوات وحدها من أكثر من مليون لاجئ، ولكن الطريقة التي تبنتها الآن تركيا أقرب ما تكون إلى ابتزاز.

بينما علّقت افتتاحية «غارديان» البريطانية على فوز «العدالة والتنمية»، بأن استراتيجية الرئيس رجب طيب أردوغان أتت ثمارها، لكنها استغرقت أن الاضطرابات

نتيجة استثماره المكثف بتصوير نفسه القوة السياسية الرئيسية التي تشن حربا ضد ما يراه كثيرون عدو تركيا الأول: حزب العمال الكردستاني الموالي للأكراد.

ويبري الكاتب أنه إذا قرّر الحزب أن الفوز في الانتخابات يمكن أن يخدم كتقويض مطلق لانتهاكات دستورية وسحق المعارضة وخنق الصحافة وانتهاج نظام رئاسي مثير للجدل وقمع المطالب الكردية والتذبذب في شأن الأزمة السورية فمن المتوقع أن يكون هناك المزيد من الانزلاق السريع إلى الاستبداد.

الرئيس رجب طيب أردوغان يصوت في دائرته بإسطنبول (الأوروبية) في السياق ذاته، وصفت افتتاحية «ديلي تلغراف» نتائج الانتخابات بخيار تركيا الصعب، وقالت إن إعادة انتخاب حزب أردوغان قد أربكت الذين يظنون أنهم كتبوا نعيه السياسي بعد انتخابات حزيران. وأضافت الصحيفة أن إعادة انتخاب الحزب قد تؤكّد السيطرة على مركز الحكم، لكنه يواجه مهمة عسيرة في جلب الاستقرار إلى عموم البلاد، إذ إن الصعوبات الاقتصادية والقضية الكردية والمسلحين الإسلاميين المنشدين في سورية وأزمة اللاجئين عوامل تجتمع على زعزعة استقرار تركيا.



«جمهوري إسلامي»: داعمو الإرهابي في سورية أدركوا أن الحل السياسي أفضل

أكدت صحيفة «جمهوري إسلامي» الإيرانية أن داعمي التنظيمات الإرهابية في سورية أدركوا أنهم لن يستطيعوا أن يصلوا إلى أهدافهم من خلال الحرب، وأن الحل السياسي أفضل طريق لنهاية الأزمة التي أوجدوها. مضيفة أن الشعب السوري هو من يقّر مصير بلاده.

وقالت الصحيفة في مقال نشرته أمس بعنوان «داعمو الإرهاب عادوا إلى نقطة الصفر»، إن مجريات الأحداث على أرض الواقع في سورية فرضت نفسها على الولايات المتحدة وأوروبا وتركيا وشيوخ السعودية وقطر، وأن الجيش العربي السوري استطاع إلحاق الهزيمة بصوف التنظيمات الإرهابية الأمر الذي أدركه رؤساء الدول الداعمة والرابعة للإرهاب في سورية والذين حاولوا تغيير هذه الحقبة لتكثيهم لم يصلوا إلى أي نتيجة.

وأوضحت الصحيفة أن نتائج اجتماع فيينا لإفلاس لداعمي الإرهاب ومموليه، وهي نصر كبير لسورية وللشعب السوري الذي قدّم التضحيات الجسام من الشهداء والبنية التحتية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين والسعودية وقطر وتركيا يتحملون نتيجة إجرامهم ودعمهم للإرهاب. لافتة إلى الدور السلبيل للجماعة العربية والأمم المتحدة وعجزهما عن القيام بأي شيء لإنهاء الأزمة في سورية.

وأضافت الصحيفة: إذا كانت الأمم المتحدة تعتبر نفسها راعية وداعمة للشعب فيجب عليها أن تحاكم مرتكبي الحرب في سورية، لا سيما زعماء أميركا وبريطانيا وفرنسا وتركيا والسعودية وقطر كجرمي حرب، وأن يتم تقديمهم إلى المحكمة الدولية وأن يدعوا التعويضات للحكومة والشعب السوريين.



«واشنطن بوست»: سياسة روسيا الخارجية ولعبة الجغرافيا

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية مقالاً بعنوان «روسيا ولعبة الجغرافيا»، يقول فيه كاتبه تيم مارشال إن جميع القادة الذين تعاقبوا على حكم روسيا من بيتر العظيم إلى ستالين وبوتين قد ووجهوا بمشكنتين رئيسيتين: بغيض المنظر عن أيديولوجية أي منهم. فيصيرة كانت أو شيوعية أو رأسمالية صديقة، وهما: المياد الدافئة، والسهل الأوروبي. وقال إن هاتين المشكلتين حاضرتان بقوة في الحسابات الاستراتيجية لكل القادة الروس على مر التاريخ وتفاق وراء القرارات الاستراتيجية في السياسة الخارجية لموسكو.

وأشار إلى أن قادة الغرب يجدون صعوبة في تفسير دوافع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خصوصا تدخله في أوكرانيا وسورية، الذي قال إنه يعيد إلى الأذهان ما قاله ونستون تشرشل عام 1939 عن روسيا «إنها لغز غامض مغلف بطلامس يصعب فكّها ومخزون داخل سرداب شديد الظلام».

وأوضح أن عددا من الغزوات الغربية ضدّ روسيا خلال السنوات الخمسمئة الماضية قد تمت بإغراء من السهل الأوروبي المنبسط. ومن ذلك الغزو البولندي عام 1605، والسويدي عام 1707، وغزو نابليون عام 1812، والألمان مرتين في 1914 و1941.

وعن فقدان المياه الدافئة، قال الكاتب إن معظم موانئ روسيا تتجمد في فصل الشتاء لأشهر عدّة كل سنة، الأمر الذي يعيق انسياب التجارة من البلاد والميثاق ينمّع الأسطول الروسي من العمل كقوة دولية.

وقال مارشال إن المشكلتين الجغرافيتين المذكورتين واضحتا التأثير في تدخل روسيا باوكرانيا وسورية، فقدم حكومة موالية للغرب في أوكرانيا عام 2014 ضدّ هجوم بانقراض السهل الأوروبي غربا عليها من دون حماية أو حائط حاجز ويقفدان ميناء سيفاستوبول الدافئ نسبيا في شبه جزيرة القرم.

وأوضح أن وجود حكومة ليست موالية لموسكو في كييف لن تقنع روسيا بانها أمّنة في حدودها الغربية حتى إذا وعدت بعدم الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي الناتو، ولايضمان استمرار الاستفادة من ميناء سيفاستوبول حتى إذا وعدت كييف بعدم تغيير الوضع الراهن للميناء.



«تايم»: شاهين تدعو واشنطن إلى الاهتمام باللاجئين

أشارت مجلة «تايم» الأميركية إلى أن عضو مجلس الشيوخ الأمريكي جين شاهين انتقدت موقف دالاهما من أزمة اللاجئين، وقالت إن لدى الولايات المتحدة القدرة الكافية للتعامل مع المزيد من اللاجئين والاهتمام بقضيتهم بشكل أكبر، وأنه يمكن لأميركا استقبال عشرة آلاف لاجئ جديد بكل سهولة. وقالت إن العالم يشهد أزمة إنسانية مذهلة تتمثل باللاجئين الفارين إلى أوروبا بعيدا عن ويلات الحروب، وأضافت: بوصفي معونة مجلس الشيوخ الأمريكي إلى الخطوط الامامية في اليونان وألمانيا، فإنني تأثرت بشكل كبير بالرحمة التي تتعنها الأسر اللاجئة.

وأضافت أن نحو عشرة آلاف لاجئ من الشرق الأوسط يعبرون إلى أوروبا بشكل يومي، وأن الأوروبيين يبذلون قصارى جهودهم لإيواء اللاجئين، ولكنهم يواجهون تحديات جمة في هذا المجال، ما يستدعي تدخل الولايات المتحدة للقيام بدور أكثر سخاء وكرما.

من جانبها نشرت مجلة «اتلانتك» مقالاً للكاتب هيثر هورن دعا فيه إلى تقديم يد العون للاجئين، وذلك عن طريق بعض تطبيقات الإنترنت التي من شأنها تثقيفهم وإرشادهم إلى بعض المواقع التي يمكنها تقديم الخدمة والرعاية لهم في الدول المضيفة.

ترجمات



السياسية في البلد لم تنته بعد.

وانتقدت الصحيفة أردوغان بأنه لم يكن قط ديمقراطياً أصيلاً يحترم المبادئ الدستورية أو يقبل الاستقالة لتحقيق تداول السلطة في أي ديمقراطية حقيقية. وأضافت أنّ أردوغان لا يحبّ كلمة «لا». لذا، أخذ بلاده المرهقة مجدداً إلى جولة تصويت جديدة واستعاد الغالبية التي كان يريد.ها. فاضررت تركيا من هذه العملية بتقويض مؤسساتها المستقلة وإهمال قوانينها الدستورية، كما تدهورت العلاقات بين الائتئين التركية والكردية وعادت الحرب التي كان يعتقد أنها انتهت.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

معظم «الإسرائيليين»:

المستوطنات تعيق السلام

سُئل مشاركون في استطلاع للرأي أجري لبرنامج «قابل الصحافة» الذي يُبث على القناة الثانية في «إسرائيل»: هل تشكل المستوطنات حاجزا أمام اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين؟

قال 55 في المئة من «الإسرائيليين» إن المستوطنات تشكل فعلاً حاجزاً في طريق اتفاق كهذا. وأجاب 41 في المئة أن هذه المستوطنات لا تشكل حاجزا. وأجاب 4 في المئة أنهم لا يعرفون.

وكان من بين الأسئلة الأخرى: هل تؤيدون إخلاء المستوطنات من أجل الوصول إلى اتفاق طويل الأمد مع الفلسطينيين؟ أجاب 51 في المئة أنهم يعارضون ذلك، وأجاب 45 في المئة أنهم يؤيدون إخلاء المستوطنات وأجاب 4 في المئة أنهم لا يعرفون.

إضافة إلى ذلك، سُئل «الإسرائيليون» فيما إذا كانوا يؤيدون تجميد المستوطنات كخطوة لإعادة الأمن والهدوء؟ قال 50 في المئة من «الإسرائيليين» أنهم يعارضون، وأجاب 47 في المئة أنهم يؤيدون تجميد المستوطنات وأجاب 3 في المئة أنهم لا يعرفون.

شبان الحجر الفلسطينيون

أقوى من جنود «إسرائيل»

كُتبت عميرة هاس للصحيفة «هارتس» العبرية:

عند الحديث عن الجرة والشجاعة، فإن المتظاهرين الفلسطينيين ينتصرون على الجيش «الإسرائيلي» وحرس الحدود، وهم مسلحون بالكوفية وسرعة الحركة والحجارة وزجاجات المولوتوف، وأولئك مسلحون بالتدريبات العسكرية والأكبات المصفحة والطائرات من طيارون والخوذات وبالسلح الحيِّ القاتل والغاز المسيلٌ للدموع السام.

أمام شجاعة الشبان الفلسطينيين يتوقف الجنود «الإسرائيليون» بخوفهم، وتم تدريبهم ليتعمرو بأبغى البلطولة من الطائرات والديابات، وفي غرف التحقيق وأبراج المراقبة، ومعهم الاوتات المتطورة والذكية. بالاتجمات الليلية للبيوت واعتقال الأطفال من أسرتهِم، في البيئات المصفحة. أمام الكوفية والحجر والزجاجة الحارقة يضيعون، يهانون، وعندئذ يبدأ الانتقام.

يجب أن تتحرروا قليلا أيها القراء، من برنامج انقاص الوزن الإعلامي، والكف عن لغة الاسياء في الحديث عن «إخالات في النظام، وأن تشاهدوا أفلاما غير خاضعة للرقابة من ساحة «المعركة» حيث الجنود في الجيئات يدسون المتظاهرين، جندَي يرش الغاز المسيل للدموع في مسافة صفر في وجه الطواقم الطبية الذين جاؤوا لإلقاء مصابين، جنود يتهمون على صاحب محل وهو يدخل البضاعة ويضربونه بشكل سادي.

الخوف العنيف لدى الجنود «الإسرائيليين» جزء من واجب التجنيد للجيش الذي وظيفته الأولى الدفاع عن التوسع الكولونيالي. الجرة والشجاعة الفلسطينية فرضتا عليهم ظلما فرضت عليهم السلطة الضريبة، هذه الجرة والشجاعة تنقلان من جبل إلى جبل. طالما أن الاسباب لم تختفِ. وينظر الكبار على الشبان: ينسون تقريبا أنهم كانوا مثلهم.

لا يخرح الفلسطينيون إلى الشوارع وإلى الحواجز العسكرية وجدار الفصل بشجاعة وإقدام بسبب قرار أو بسبب شخصية سياسية أو عسكرية. وإذا كان هناك قرار فلسطيني ذكي، لسلطة ضعيفة، فهو عند السماع للمسلحين الفلسطينيين بالاقتراب من مواقع النظارات.

يعرف المتظاهرون الفلسطينيون أنهم قد يقتلون، أو يعقلون ويتعرضون للتعتيب والمحكمة في محاكم صورية مهينة، ومع ذلك، إنهم مسلحون بالعدل.

لن نقول شكراً لن الجنود في الضفة لا يطلقون النار ويقتلون عشرة متظاهرين بلخطة واحدة، كما قتلوا المتظاهرين في غزة، يمكن الافتراض أنهم تلقوا الأوامر بمحاولة عدم قتل المتظاهرين، ويتضح أنه باستطاعة الجيش عمل ذلك من دون قتل المتظاهرين. هل هذا يعني أن الجيش تلقى الأوامر بقتل كل من يقترب من الجنود لعدّة أمتار ويشتبّه بأنه يحمل السكين؟ بما في ذلك طالب معهد ديني ظنوا أنه عربي؟

إذن، أمام الشجاعة والجرأة لدى المتظاهرين، من دون أوامر عليا يركضون صوب قنصلهم، يلوحون بالسكين، لأن الجميع يعرفون أن الجنود في هذه الحالات يموتون من الخوف، وخوفهم قاتل، قاتل بامر؟ لأنه ما معنى إطلاق النار المكثف على شخص وهو مصاب وملقى على الأرض، إن لم يكن الخوف، القتل، تنفيذ الأوامر، أو كل هذا معا؟

نشر الصحفي محمد ضراغمة مقالاً شجاعاً تحدث إلى قلوب كثيرين ويُغضب آخرين. ويقول فيه إن السياسيين يخافون من فقدان شعبيتهم لذلك لا يجراؤن على الخروج علناً ضد السكاكين، ويطلب المنفعة بعدم الخوف والصراخ ضد ظاهرة الضيع العسيلة، من أجل إهماتها، ويطلب جميع القضاة السياسية الفلسطينية من الميمن المتطرف وحتى اليسار المتطرف باستغلال الغضب الشعبي وتحويله إلى احتجاج جماعي ضدّ الاحتلال. احتجاج من دون موت، احتجاج مليء بالحياء وثورة وأمل بالتغيير.

إصباح ثلاثة جنود بجاذثة دهس

ذكرت صحيفة «يديعوت آخرونوت» العبرية، أنه أصيب مساء الأحد الماضي ثلاثة جنود «إسرائيليين» من قوات حرس الحدود، قرب مستوطنة «كريات أربع» في حادثة دهس.

وأضافت الصحيفة أن أحد الجنود إصابته متوسطة، موضحة أنّ فرق الإسعاف هرعت إلى مكان الحادث على الفور لعلاج المصابين. وأشارت إلى أن قوات حرس الحدود أطلقت الرصاص على السيارة التي قامت بالحادث، ولم يبيّثن مقتل الجاني، ثم قام عناصر من قوات الجيش بعمليات تمسّيح في المنطقة التي شهدت الحادث.

«إسرائيل» تحذّر جنودها من «CIA»

ذكرت صحيفة «يديعوت آخرونوت» العبرية أنّ قسم أمن المعلومات في الجيش «الإسرائيلي» نشر أمس رسالة تحذير لعموم الضباط والجنود، تحذّره من محاولات التجنيد التي تقوم بها أجهزة الاستخبارات الأميركية.

وذكرت القناة الثانية في التلفزيون «الإسرائيلي»، أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «CIA» حاولت تجنيد بعض خريجي وحدات التكنولوجيا الاستخبارية التابعة للجيش «الإسرائيلي». وأكدت القناة أنّ تم استجواب جنود خدموا في وظائف حساسة في سلاح الاستخبارات من قبل أجهزة الاستخبارات الأميركية عندما سافروا إلى الولايات المتحدة الأميركية.

يذكر أنّ خريجي وحدات النخبة الاستخباراتية في «إسرائيل» يعملون بعد انتهاء الخدمة الإلزامية في الجيش «الإسرائيلي» في صناعة الكمبيوتر وتكنولوجيا الاستخبارية التابعة للجيش «إسرائيل»، حيث يستغلّون خبرتهم ومهاراتهم التي اكتسبوها في منصفهم العسكري، من أجل الحصول على وظائف في هذا المجال.